

**About The ARDA**  
The Association of Religion Data Archives (ARDA) strives to democratize access to the best data on religion. Founded as the American Religion Data Archive in 1997 and going online in 1998, the initial archive was targeted at researchers interested in American religion.

The targeted audience and the data collection have both greatly expanded since 1998, now including American and international collections and developing features for educators, journalists, religious congregations, and researchers. Data included in the ARDA are submitted by the foremost religion scholars and research centers in the world.

**GlobalPlus**  
GlobalPlus is a monthly feature of the Association of Religion Data Archives designed to increase understanding on critical issues in international religion. Each GlobalPlus article will examine a key topic in the news and provide an overview from leading international journalists and scholars along with relevant data and links to articles, books and other resources.

GlobalPlus lifts up the voices and contributions of international scholars, researchers and writers to promote accurate, balanced reporting on religion enriched by the diverse, high-quality data being produced throughout the world.



## غلوب بلوس: الزي الديني في المجال العام GlobalPlus: Religious attire in the public square

غلوب بلوس: الزي الديني في المجال العام

ليلى، امرأة عربية تبلغ من العمر 68 سنة، تضع خمارا أسودا بسيطا، وتقضي بعض الوقت بعد ظهر يوم السبت جالسة على مقعد في حديقة الكورنيش جنب مسار القطار جنوبي القدس. يانيل، أم أرثوذكسية شابة وابنة عصرها، مصطحبة طفلها في لباسها الديني، وقد غطت شعرها أيضا بمنديل أزرق فاتح، وفقا للدين اليهودي للنساء المتزوجات. في مكان آخر، رجال "الحسيدية" بمعطف سوداء طويلة وقبعاتهم المعروفة باسم "ستريمال"، يختلطون في الشوارع مع شابات مسلمات محجبات وراهبات كاثوليكيات وأرثوذكسيات شقيقات بملابسهم السابغة. لا أحد يجلب نظرة ثانية إليه في هذه المدينة المقدسة بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين.

ليس هذا هو الحال، وبشكل متزايد، في أجزاء أخرى من العالم، حيث غالبا ما ينظر إلى اللباس الديني على أنه يشكل تهديدا للهوية الوطنية، وفي أسوأ الأحوال، سببا لتأجيج التحيزات القديمة.

حسب إحدى الدراسات، فإن الشعب اليهودي في باريس والمسلمين في لندن من الذين يرتدون الزي الديني المميز يتعرضون بشكل متكرر للهجمات اللفظية والجسدية، بما في ذلك البصاق في الشارع.

خلصت كل من الباحثتين "لوسين إندلستين" من جامعة تولوز الفرنسية و"لويس ريان" من جامعة "ميدلسكس" في إنجلترا أنه في حين يعاني المسلمون العاديون ويلات التمييز المعادي للمهاجرين ومعاداة الإسلام في إنجلترا، وينظر إلى اليهود المتدينين باعتبارهم تهديدا للعلمانية الفرنسية من خلال إحضار مظاهر التدين إلى الأماكن العامة، وبالتالي إيقاظ الجذور العميقة لمعاداة السامية التي كانت جزءا من المجتمعات الأوروبية لعدة قرون، فالمخاوف لا تقتصر على حوادث منعزلة. ذهب كثير من الدول الغربية إلى ما وراء الضغوط الاجتماعية وتمير قوانين ولوائح تحظر اللباس الديني.

أنظر في هذه الحالات:

في فرنسا، صدر قانون سنة 2004 يحظر على طلاب المدارس العامة ارتداء أي ملابس برموز دينية، ممانعة بذلك المسلمات من ارتداء الحجاب، واليهود من ارتداء غطاء الرأس "كيبا" والمسيحيين من ارتداء الصلبان. مرة أخرى، وفي عام 2010، أصدرت فرنسا قانونا يحظر النقاب في الأماكن العامة. وفي وقت سابق من هذا العام، منعت طالبة مسلمة من دخول مدرستها العليا بعد أن اعتبرت تنورتها طويلة جدا واعتُبر ذلك انتهاكا لقواعد العلمانية في المجتمع. نصف المدن 16 لدولة ألمانيا حظرت على المعلمين ارتداء الخمار، مددت مدينة "هيسن" الحظر ليشمل جميع موظفي الخدمة المدنية.

**About The ARDA**  
The Association of Religion Data Archives (ARDA) strives to democratize access to the best data on religion. Founded as the American Religion Data Archive in 1997 and going online in 1998, the initial archive was targeted at researchers interested in American religion.

The targeted audience and the data collection have both greatly expanded since 1998, now including American and international collections and developing features for educators, journalists, religious congregations, and researchers. Data included in the ARDA are submitted by the foremost religion scholars and research centers in the world.

**GlobalPlus**  
GlobalPlus is a monthly feature of the Association of Religion Data Archives designed to increase understanding on critical issues in international religion. Each GlobalPlus article will examine a key topic in the news and provide an overview from leading international journalists and scholars along with relevant data and links to articles, books and other resources.

GlobalPlus lifts up the voices and contributions of international scholars, researchers and writers to promote accurate, balanced reporting on religion enriched by the diverse, high-quality data being produced throughout the world.



في بلجيكا، يحظر قانون 2011 ارتداء النقاب في الأماكن العامة. ليس الغرب وحده الذي يفرض مثل هذه القوانين على اللباس. فعلى الطرف الآخر، فرضت بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية وإيران ومنذ فترة طويلة على النساء ارتداء النقاب في الأماكن العامة. كما تفرض جماعات متطرفة مثل حركة طالبان والآن الدولة الإسلامية قيودا صارمة أينما فرضوا سيطرتهم في دول مثل العراق وسوريا وأفغانستان. وجدت دراسة مركز "بيو" للأبحاث أن 57 دولة تفرض شكلا من أشكال التضييق على ارتداء الرموز الدينية في عام 2010، وهي زيادة كبيرة بالنسبة لعام 2007 عندما كانت تلك التضييقات معمول بها في 21 دولة فقط. ما يجعل هذه المسألة حساسة جدا هو أنها تمس بالكثير من المخاوف الأخرى من الهجرة إلى السياسة العالمية إلى وضع الحدود على التنوع. ويرى محللون بأن الخوف من أن الطابع الأساسي للأمة سيتم تغييره من خلال السماح بالزي الديني المميز يكمن وراء الكثير من الجهود في تنظيم المظاهر العلنية للرموز الدينية. وقد وجد باحثون أن انتقاء واختيار الحريات على أساس الضغوط الاجتماعية والسياسية يمكن أن يكون له عواقب بعيدة المدى على كل من الاستقرار والطابع الديمقراطي للأمة، يرتبط وضع القيود على الحرية الدينية إلى حد كبير بالاضطهاد الديني والعنف، وتؤدي هذه القيود، حتى لو استهدفت مجموعة بعينها، إلى انخفاض سقف الحقوق بالنسبة للجميع. احتمال حدوث الصراع تكون عالية بشكل خاص عندما تكون الحقوق المحروم منها أساسية بالنسبة لإيمان الأفراد. إستجابة متواضعة كان التواضع في اللباس، ولمدة طويلة، أحد الركائز الأساسية للعديد من الديانات الرئيسية في العالم. ومع ذلك، بالنسبة لكثير من المؤمنين، فإن القيود على الزي الرسمي وغير الرسمي قد خفت في العصر الحديث. تحتوي أسباب ذلك صعود حركات أقل صرامة مثل اليهودية الإصلاحية و المحافظية، احتضان الإنجيلية المسيحية للعبادة المعاصرة التي تؤكد على التواصل مع من لا يذهب إلى الكنائس، وصعود التأثيرات العلمانية والهجرة الضخمة التي تعزز استيعاب ثقافات جديدة. وشجع المجلس الفاتيكاني الثاني في الستينات العديد من القساوسة الكاثوليك والأخوات على ارتداء لباس أكثر عصرية. غير أن مؤمنين آخرين قد استجابوا للضغوط العلمانية من خلال تبني أشكال مميزة من الملابس كعلامات واضحة للالتزامات الدينية ورد الفعل على الثقافة المعاصرة التي يعتقدون أنها تشجع على الفسق والاستغلال الجنسي للمرأة. تأمل، على سبيل المثال، اللباس البسيط للمسيحيين من "الأميش" و"المينونايت". وقال "مارك شابيرو"، أستاذ الدراسات اليهودية في جامعة "سكرانتون" في الولايات المتحدة الذي درس تطور أشكال التواضع عند لأصوليين، أنه في

**About The ARDA**  
The Association of Religion Data Archives (ARDA) strives to democratize access to the best data on religion. Founded as the American Religion Data Archive in 1997 and going online in 1998, the initial archive was targeted at researchers interested in American religion.

The targeted audience and the data collection have both greatly expanded since 1998, now including American and international collections and developing features for educators, journalists, religious congregations, and researchers. Data included in the ARDA are submitted by the foremost religion scholars and research centers in the world.

**GlobalPlus**  
GlobalPlus is a monthly feature of the Association of Religion Data Archives designed to increase understanding on critical issues in international religion. Each GlobalPlus article will examine a key topic in the news and provide an overview from leading international journalists and scholars along with relevant data and links to articles, books and other resources.

GlobalPlus lifts up the voices and contributions of international scholars, researchers and writers to promote accurate, balanced reporting on religion enriched by the diverse, high-quality data being produced throughout the world.



إسرائيل أصبح الأصوليون أكثر تواضعا في ثيابهم من أسلافهم الأوروبيين المتقين.

وقال "شابيرو"، عندما تبحث في السجلات القديمة، "تري الرجال والنساء يجلسون معا، تری الزر العلوي مفتوحا في ملابس النساء، وأكمام أقصر، تری النساء في الصور في دوائر "حاخامية" على الكتب والصحف." ما الذي يفسر هذا التحول؟

الكثير من هذا هو رد فعل عنيف ضد ثقافة متساهلة أكثر من اللازم" قال "شابيرو"، مضيفا أنه "عندما يكون هناك الكثير من إظهار الجسم، سيكون هناك رد فعل في الاتجاه الآخر".

"ولكن هناك أيضا شيء أكثر من ذلك" يقول الحاخام "يشوع فيفر"، مؤسس الجامعة العبرية "الحريديم".

تعود قواعد التواضع، والمعروفة باسم "تزينوت" في التقاليد اليهودية، إلى الكتاب المقدس، وعلى وجه الخصوص ميخا 6: 8: "ماذا يطلب الرب منك؟ أن تتعامل بعدل وتحب الرحمة وتمشي متواضعا مع إلهك".

ويقول "فيفر" أن اللباس الديني، هو جزء من كل أكبر متمثل في "مثالية مستوحاة من التواضع"، كونها تأتي من التواصل مع إلهك في تواضع. في المجتمع الحريدي، لم يُفقد هذا المعنى من طرف الناس.

يحتج أنصار القيود على اللباس الديني بأسباب تتراوح بين المخاوف الأمنية ومكافحة الإرهاب في حالة الغطاء الكامل للوجه وكذا رغبتهم في تعزيز الكرامة للنساء والمساواة معهم.

وقال رئيس فرنسا آنذاك "نيكولا ساركوزي" في دعم فرض الحظر على ارتداء النقاب بأنه يتعارض مع القيم الفرنسية: "في بلادنا، لا يمكننا أن نقبل سجينات وراء الحجاب، ومقطوعات عن جميع أشكال الحياة الاجتماعية، والمحرومات من كل هوية. هذه ليست فكرتنا عن الحرية".

وقد جلب هذا الطرح انتقادات من جماعات مثل "هيومن رايتس ووتش". فقد قالت المنظمة: "إن الحق في الاستقلالية، وهو مبدأ أساسي من حقوق المرأة، هو مفهوم ضمن الحق في حياة خاصة مكفولة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان".

"وعلى المستوى العملي، من الصعب أن نرى كيف أن قوانين تستهدف النساء ستكون في خدمة قضية مساواة المرأة".

وتظهر البحوث في هذا الميدان ليس فقط الطريقة التي يرى بها العديد من المؤمنين من مختلف الأديان الزي المميز كتعبير إيجابي للأديان، ولكن أيضا الفوائد المحتملة من اللباس الديني.

وجدت دراسة على 53 امرأة مسلمة في الولايات المتحدة أن اللواتي تلتزم على نحو أوثق بالمعايير التقليدية للباس الإسلامي كانوا أكثر تعبيراً عن التكيف بشكل أفضل مع الحياة الجامعية. وهناك نظرية تم عرضها من طرف الباحثين: ارتداء غطاء الرأس قد يسمح للطالبات بربط علاقة أكثر سهولة مع غيرهم من المسلمين، مكونين مجموعة اجتماعية أوسع بنفس الطريقة التي وجد الأمريكيون

**About The ARDA**  
The Association of Religion Data Archives (ARDA) strives to democratize access to the best data on religion. Founded as the American Religion Data Archive in 1997 and going online in 1998, the initial archive was targeted at researchers interested in American religion.

The targeted audience and the data collection have both greatly expanded since 1998, now including American and international collections and developing features for educators, journalists, religious congregations, and researchers. Data included in the ARDA are submitted by the foremost religion scholars and research centers in the world.

**GlobalPlus**  
GlobalPlus is a monthly feature of the Association of Religion Data Archives designed to increase understanding on critical issues in international religion. Each GlobalPlus article will examine a key topic in the news and provide an overview from leading international journalists and scholars along with relevant data and links to articles, books and other resources.

GlobalPlus lifts up the voices and contributions of international scholars, researchers and writers to promote accurate, balanced reporting on religion enriched by the diverse, high-quality data being produced throughout the world.



من أصل أفريقي في الجامعات ذات الغالبية البيضاء أن الانتماء إلى مجتمع السود هو مصدر إلهام مهم.

وخلصت دراسة أخرى أن النساء المسلمات الأمريكيات من الجيل الثاني وجدن أن قرار تغطية الشعر والأذنين والرقبة تتفق مع اهتمام المجتمع الأمريكي بالمساواة والاستقلالية. وخلص الباحثون إلى أن ارتداؤهن للحجاب "يعطيهن مجالاً لتشعرن بأنهن في المنزل وبالتالي الازدهار."

بالنسبة لكثير من الناس من ديانات مختلفة، ارتداء الملابس الدينية هو جزء أساسي من دينهم وحياتهم، على الرغم من خطر الاعتداء اللفظي وحتى الجسدي في بعض الأحيان.

وجدت دراسة عن المسلمين في إنجلترا والشعب اليهودي في فرنسا أن بعض الأشخاص اضطر إلى تعديل ملابسهم - مثل ارتداء قبعة مسطحة على قبة "الكيبا" اليهودية لتجنب الاضطهاد.

ولكن العديد منهم واصل ارتداء الزي الديني مع الشعور بالفخر. وقال رجل يبلغ من العمر 42 عاماً في باريس: "اعتدت على ارتداء "الكيبا" فقط يوم السبت. لا أرثي القبة المسطحة لأنها تذكرني بالمرحقة. اليوم الذي سأكون فيه خائفاً من الخروج مرتدياً "الكيبا"، لن يكون لي شيء أقوم به هنا"، العيش سوياً

تضمن الحكومات بانتظام للمواطنين حقهم في الحرية الدينية. تسعة من عشر دولة تقدم مثل هذه الضمانات.

ولكن أكثر من ستة من سبع دول لا تزال لديها قوانين تقيد ممارسة الشعائر الدينية. وبالمثل، فقد وجدت دراسات أن نسبة مماثلة من الدول تعرض فيها الناس لسوء المعاملة جسدياً أو نزحوا من منازلهم بسبب الاضطهاد الديني.

ففي مواجهة الضغوط السياسية والاجتماعية الشديدة، كيف يمكن للدول حماية الحريات الدينية الفردية، وكذا منع النظام الديني للأغلبية، سواء أكان نظاماً علمانياً أو دينياً، من فرض وجهات نظره على الآخرين؟

وجد باحثون أن مفتاح وقف طغيان الأغلبية يكمن في وجود قضاء حر ومستقل. وقد لعب نظام المحاكم دوراً هاماً في حماية الحرية الدينية.

في مارس، قضت المحكمة الدستورية الاتحادية في ألمانيا بأنه يمكن للمعلمات المسلمات ارتداء الخمار في المدرسة.

في يونيو، وقفت المحكمة العليا في الولايات المتحدة إلى جانب امرأة مسلمة تم رفض توظيفها في محل "أبركرومبي وفيتش" لأنها كانت ترتدي غطاء الرأس. وقضت المحكمة بأنه "لا يجوز لصاحب العمل أن يجعل ممارسة دينية ... عاملاً في قرارات التوظيف."

في إسرائيل، أطلقت "راشيل أزاريا" حملتها الانتخابية لمجلس مدينة القدس بطريقة نموذجية. ذهبت لشراء إعلان على الحافلات المحلية، قائلة: "لو كنت سياسياً، كان عليك أن يكون الملصق الخاص بك على متن حافلة."

**About The ARDA**  
The Association of Religion Data Archives (ARDA) strives to democratize access to the best data on religion. Founded as the American Religion Data Archive in 1997 and going online in 1998, the initial archive was targeted at researchers interested in American religion.

The targeted audience and the data collection have both greatly expanded since 1998, now including American and international collections and developing features for educators, journalists, religious congregations, and researchers. Data included in the ARDA are submitted by the foremost religion scholars and research centers in the world.

**GlobalPlus**  
GlobalPlus is a monthly feature of the Association of Religion Data Archives designed to increase understanding on critical issues in international religion. Each GlobalPlus article will examine a key topic in the news and provide an overview from leading international journalists and scholars along with relevant data and links to articles, books and other resources.

GlobalPlus lifts up the voices and contributions of international scholars, researchers and writers to promote accurate, balanced reporting on religion enriched by the diverse, high-quality data being produced throughout the world.



لكنها صدمت لمعرفة أنه، ولغرض استيعاب الحساسيات الدينية للمجتمع المتشدد في المدينة، قامت الشركة بإقصاء النساء من إعلاناتها. كان بإمكان “أزاريا” نشر ترشحها، ولكن ليس صورتها الخاصة. أخذت “أزاريا” القضية إلى المحكمة الإسرائيلية العليا وفازت. اليوم، “أزاريا” عضو منتخب حديثاً في الكنيست، وأصبحت النساء يظهرن بانتظام في إعلانات الحافلات بالقدس.

ومع ذلك تبقى التوترات مستمرة، كما يسعى المجتمع الأصولي المتزايد إلى ممارسة نفوذه على قضايا مثل إزالة صور النساء من اللوحات الإعلانية والحصول على مقاعد جلوس منفصلة للرجال والنساء في حافلات المدينة. ومع ذلك، فإنه لا يمكن للقضاء، لوحده، حل التوترات بشأن الزي الديني. وما هو مطلوب أيضاً، كما يقول المحللون، هو المزيد من التفاهم بين المجموعات المختلفة في المجتمع.

وقالت ” إندلستين” و”ريان” ، مع ارتفاع حدة التوتر بين الأقليات الدينية وغالبية السكان في الكثير من المجتمعات الغربية، فإنه من المرجح أن تزيد الهجمات على الجماعات التي تتمتع بظهور كبير ، خاصة في أوروبا. عند التفكير في دراستهم عن اليهود والمسلمين في الدولتين، قال الباحثون أنه: “من المهم للمنظمات الدينية، وصانعي السياسات، ووسائل الإعلام، والشرطة والجمعيات أن تعمل معا لتشجيع التفاهم المتبادل والحوار وذلك لتجنب تأجيج مزيد من العداة والكراهية.”

وأقترح الباحثون أن أكثر كياسة ، يمكنها أن تقطع شوطاً طويلاً في الحد من الأعمال العدائية وحماية حرية الاعتقاد – واللباس – للجميع. \*روزنبرغ كاتبة مستقلة مقرها في القدس.

(ساهم محرر غلوبل بلوس “ديفيد بريغز” أيضاً في هذا التقرير.)

#### الموارد:

الملاح الوطنية لأردا: عرض المعلومات الدينية والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لجميع الدول التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 2 مليون نسمة. علامات التبويب الخاصة لكل بلد يسمح أيضاً للمستخدمين لقياس الحرية الدينية في البلد المختار وقراءة أجزاء رئيسية المتعلقة بالدين من الدستور.